

# خمسة قصائد

## ١ - الانتظار

مدينتي التي اعرفها  
في كل ليلة العنقا  
وكل ليلة انام في عروقتها  
فلم تنزل في داري  
الجثة التي اصرخ فوق صدرها  
لاعلن انتصاري .

## ٢ - الليل

تمشي ريح الليل الى قريتنا الطينية  
نجلس جوعى خلف الابواب الخشبية  
يا تينا الله بلا زاد ، -  
فيناولنا انصبة الزاد ..  
وبعلمنا الصبر  
تصبح كلمات الموالم ،  
جثا تطيب وتغني  
حتى قرآن الفجر .

## ٣ - فصل من كتاب الحب

ولم تنزل مدينتي الجوعى  
تاكل من دما ابنائها الجوعا  
لم يفلح الزمان  
( - هذا الجنون المنتظم - )  
.. لم تفلح الخمرة ،  
لم تفلح الاشعار .

اجلس طول الوقت  
متوججا وجائعا  
ارقب دون صوت  
فلم تنزل رائحة الاغنية القديمه  
عالقة بالطين  
ولا تنزال البسمات الواهنه  
تبعث في وجوه المتعبين  
( - كنبض شمس ميته - )  
الحلم باليلاد والتكوين

ولم تنزل مدينتي كعافر عجوز  
تحلم بالبنات والبنين .

## ٤ - اعوام الصبر

احلم كل ليلة برغم ظل السيف ..  
اصبح الانتظار ..  
مثل صلاة الخوف .  
ياكل الانتظار ..  
من وجهي القنوع  
يتركني اصرخ دون صوت

وجهي بلون الموت  
من ظمأ ..  
وجوع .

( قال : اتعقل ، قلت بلى ، قال فما هذا - وأشار  
الى الليل بيده - قلت الليل !  
قال : وتعرف عدته ؟ قلت الجند على الخيل  
قال : فما تصنع ؟

قلت : على حالي حتى يرعى السذنب مع الحمل  
ويرعى الليث مع الابل وتلهو الصبية بالحيات  
قال : اراك بلا عقل ،

قلت له : يبقى الرجل على حال لا يعلم الاها حتى  
يبصر حالا اخرى  
قال : اراك بلا عقل ،

قلت له : سقطت اقنعتي على وجهي ، فبقيت بلا  
وجه ، اصبح بين الاشياء وبينني سفر ومسافات حافلة  
بصنوف الخوف

قال : اراك بلا عقل ،

قلت : اسافر ، انهض واسافر .. تسقط اقنعتي  
عن وجهي ، لا اخجل ، بل اتفنى بكلام لا ينطقه اهل  
الارض .

فمضى لم ينظر في وجهي وتولى عني وهو يقول :  
والله كاني ابصره بحموشة ساقيه وصفرة جبهته  
والاعضاء ، يحمل ألوية الشعر ويتردى في نار جهنم  
يتبعه الشعراء )

## ٥ - اغنية يومية

في شرنقة الطين ،  
نمنا .. وجعلنا موعدا ،  
يوم يتم التكوين ..  
يوم تصير لنا اجنحة وعيون .  
... جاءت سيده النوم الابدي  
فاطلت في الليل علينا ومضت ،  
وبقينا ننتظر النور !

سأغني للموت غناء لا يظهر فيه الموت  
حتى تبقى القبضات المرتجفة في وجه الريح  
حتى تبقى في كل نهار  
لنصلي لاله الخبز

.. نتدافع في موكبه ونصلي  
نتساقط دون مداخله ونصلي  
يلمع دمنا فوق مناجله ونصلي  
.. نتوضأ ونصلي !

فتحي فرغلي

القاهرة